

# دماء طاهرة سالت.. واقتصاد أرقه الإرهاب والإجراءات القسرية.. ومهجرون رهن التسييس الغربي

## الحرب على سورية تدخل عامها العاشر وطريق الانتصار في مراحلها الأخيرة

مازن جبور - سيلفا زروق

تسع سنوات مرت من عمر الحرب الإرهابية التي تشن على سورية ارتوى فيها تراب الوطن بدماء الشهداء ودموع الكئالي ويعرق أبناء سورية المخلصين لوطهم العاملين خلف قيادتهم وجيشهم

لتحرير الأرض وصون السيادة. تدخل الأزمة السورية عامها العاشر، وعزيمة الدولة السورية تزداد لتحقيق الهدف الذي أعلنه الرئيس بشار الأسد بتحرير كل شبر من أرض سورية وهي أكثر إصراراً على تحقيق ذلك. الدولة السورية وقيادتها وجيشها وشعبها، طوال الستين التسع

لم يدخروا جهداً في مواجهة حرب إرهابية لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، ويقدموا للعالم دروساً في الصمود والمواجهة والانتصار، في هذه الحرب التي كانت كقيلة يهدم أعني الإمبراطوريات الكبرى، في حين بات البعض ممن قاده ودعم ومول هذه الحرب يقر بالهزيمة ويراجع أخطأه.

«الوطن» وفي هذا الملف تعرض تفاصيل تصدي الدولة السورية بقيادتها وجيشها وشعبها للحرب الإرهابية على مدى تسع سنوات والإنجازات الكبرى التي تم تحقيقها عسكرياً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً حتى الآن، والتي جعلت طريق الانتصار في مراحلها الأخيرة.

### منفتحون على الجميع ونعمل على أن تكون علاقتنا جيدة مع كافة الدول

## سوسان لـ«الوطن»: سورية والسوريون يسيرون بخطا وثيقة نحو النصر



### في سورية لا يوجد انقسام بين موالاته ومعارضة بل بين من هو وطني وغير وطني

من أجل عودة العلاقات إلى طبيعتها، ولافتاً إلى أن اتخاذ موقف واضح من الإرهاب هو بمثابة الكثير من الأمور التي يجدون أنه من الصعب عليهم التحدث فيها. وحول الخطوات التي يتناشد تشريعها من قبل بعض الدول باتجاه استعادة العلاقات مع سورية، قال معاون وزير الخارجية والمغتربين: «نحن في هذا المجال لم نغلق الباب في وجه أحد، نحن لم نعد على أحد بل اعتدي علينا وكل من يغير مقاربتنا في هذا المجال سجد أن أبواب سورية مفتوحة أمامه». وأضاف: فيما يتعلق بالجانب العربي، فلا أحد يستطيع أن يزاود على سورية في اتصالاتها العربية والبلد العربي في توجهات السياسة الخارجية السورية، نحن منتخون بمقابل كل خطوة إيجابية، وعلى كل من جرف العرب ومؤسساتهم باتجاه آخر أن يعود إلى جادة الصواب، ويدرك تماماً أن ما تعرضت له سورية يمكن أن يتعرض له الكثيرون ولا أحد بمغنى من ذلك».

وأكد سوسان أنه بالنسبة للعلاقات مفتوحة على الجميع ونعمل ونسعى دائماً لأن تكون علاقتنا جيدة مع كافة الدول. وبين أن سورية تصدت للحرب الظلمة عبر أمور أساسية، منها مكافحة الإرهاب وتعزيز الصلوات الوطنية والمحلية والتجاوب مع كافة الجهود الصادقة من أجل إيجاد مخرج ما تم به سورية. وأضاف: «أثبتنا دائماً ذلك وكنا فاعلين وإيجابيين طيلة عملية جنيف، إذ أن الوفد السوري كان يقدم أفكار بناءة وإيجابية لكن للأسف لم نؤد هذه العملية إلى أي شيء بسبب تدخل الغرب والدول المتآمرة على سورية فيها والذين كانوا يريدون منعنا من تسليم مفاتيح السلطة لهم». وتابع: «يرون أن هذا الشيء مستحيل لأن السلطة لا يملكها إلا الشعب السوري وهو الذي يقري مستقبله، مؤكداً أن هذا السؤال العربي هو الذي أدى إلى إخفاق مصادرات جنيف». ولفت سوسان إلى أنه في المقابل رأينا أن عملية أستانا قد حققت نتائج إيجابية على صعيد مناطق خفض التصعيد والتي أدت

### مخولف لـ«الوطن»: عودة ٥ ملايين مهجر داخلي وأكثر من مليون خارجي إلى منازلهم



وزير الإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف (عن الإنترنت - أرفيف)

أكد وزير الإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف، أنه بعد تسع سنوات من الحرب الإرهابية التي تشن على سورية تمكنت الدولة من إعادة خمسة ملايين مهجر داخلي وأكثر من مليون مهجر خارجي إلى منازلهم، مشدداً على أن الدولة السورية تقوم بالكثير من الإجراءات بهدف عودة كل أبنائها. وأوضح مخلوف في تصريح لـ«الوطن»، أوضاع تنفيذ توجيهات الرئيس بشار الأسد بإعادة الخدمات والبنى التحتية كافة، بعد تحرير كل منطقة طوال سنوات الأزمة السورية، أضر عن عودة نحو خمسة ملايين مهجر داخلي إلى منازلهم. وأضاف: «كذلك فإنه ونتيجة للإجراءات التي اتخذتها الدولة السورية من تبسيط وتسهيل الإجراءات وعلى رأسها مراسيم العفو التي أصدرها السيد الرئيس ومروراً بإجراءات تسهيل عودة المهجرين السوريين فقد بلغ عدد العائدين من الخارج أكثر من مليون مهجر». ولفت إلى أن برامج الدولة اليوم بإعادة تأهيل البنى التحتية تصب في سبيل إعادة المهجرين بالنسبة الأولى ومن ثم إعادة الإنتاج وإعادة الحياة الطبيعية، وبين أن المهجرين الذين يقوم النظام التركي بتضخيم أعدادهم، هم في الأصل ليسوا جميعاً من السوريين بل من جنسيات أخرى ولهم بروتقلم من خلال دفعهم باتجاه أوروبا على أنهم سوريون.

وزير الإدارة المحلية والبيئة، وأوضح أن الإجراءات الاقتصادية وأوضاع الجانب من عقوبات وغيرها التي اتخذت بحق سورية والتي أثرت في ضروريات الحياة في سورية، والمستمرة والمترابطة تدعى إحدى الأدوات لمنع السوريين من العودة إلى وطنهم. ولفت مخلوف إلى أن الضغط على المهجرين من قبل بعض المنظمات المسيئة التي تهددهم بقطع المساعدات

## بالإرهاب والعقوبات الغربية الظالمة استهدف الاقتصاد السوري

### وزير الاقتصاد لـ«الوطن»: الإجراءات القسرية الظالمة أداة من أدوات الحرب على السوريين

### بمعارك بطولية ودماء آلاف الشهداء الجيش أسقط مشاريع التقسيم واستعاد أكثر من ٩٥ بالمئة من أراضي البلاد وحررها من الإرهاب

ربما من قبيل المصادفة، أن تبدأ الخطوات العملية الأولى لفتح الطريق الدولي المعروف بـ M4، والذي يربط حلب باللاذقية، وتطبيق اتفاق آخر فرضته إنجازات الميدان، تزامناً مع مرور تسع سنوات منذ بدء الحرب الإرهابية على البلاد، خصوصاً أن تلك الحرب واجهتها سورية قيادة وجيشاً وشعباً بكل بسالة. الحرب التي سرعان ما كشفت عن وجهها العسكري بأدوات إرهابية ودعم من كل حذب وصوب، تبدو اليوم وبعد سنواتها التسع أمام مرحلة مغايرة كلياً، خصوصاً مع مشاهد مغارة قوات الاحتلال التركي عدداً من نقاط مراقبته، ومشاهدة من سراقب ومعرفة النعمان وأريحا وجسر الشويفات تضم للمثلاث من المدن والبلدات السورية التي أعادها الجيش مجدداً إلى كنف الدولة، بدماء الآلاف من شهدائه وبطولات رجاله الذين خاضوا معارك بطولية وبشهادة الجميع.

في آذار من عام ٢٠١١ خرجت أولى المظاهرات التي ادعت السلمية، تظاهرات احتجاجت سريعاً إلى الدماء، حيث لم يكن المشغل على استعداد للانتظار طويلاً لتحقيق ما يصبو إليه، لتبدأ عمليات التسلح واستقطاب الإرهابيين عبر الحدود لاسيما الشمالية، تحت عين ويد أميركا، ويصبح السوريون أمام جمعيات تفرقة مسلحة ومدعومة بغطاء أمريكي إسرائيلي ودعم مالي ولوجيستي إقليمي معن في ذاك الوقت، وتبدأ تلك الجماعات بارتكاب الجازر تباعاً واحتلال الأراضي السورية وتدمير كل ما يمر في طريقها، ليتخذ الجيش قراره الحاسم سريعاً بشن حرب لا هوادة فيها لاستعادة أراضيه وطرده الإرهاب مهما كلف الثمن.

بالعودة قليلاً إلى تاريخ الحرب على سورية، يمكن الحديث عن مرحلتين زمنيتين، تحدث عنها بإسهاب مصدر عسكري سوري لـ«الوطن»، أشار إلى مرحلة زمنية أولى امتدت منذ بداية إعلان القتال ضد الإرهاب وحتى أيلول من عام ٢٠١٥، حيث شكّلت تلك السنوات التحدي العسكري الأعمق، مع تشكل تنظيمات «جبهة النصرة» و«داعش» التي كانت تتلقى دعماً أميركياً غير معن ورسمي، لتتمكن وغير ارتكاب المجازر من السيطرة على مناطق واسعة لاسيما في المناطق الشمالية والشرقية، كما برز في تلك المرحلة ظهور تنظيمات إرهابية سورية وتدمير كل ما يمر في التنظيمات والمعتلة، والتي تلقى بدورها الدعم المعلن وانتشرت في محيط العاصمة ومحيط بعض المدن الأخرى الكبرى وهذه لم تكن أقل فحماً من «داعش» و«الناصر» وارتكبت مجازر توازي ما ارتكبتها تلك التنظيمات، حيث لا يزال سكان العاصمة يذكرون صوراً ما عرف بـ«جيش الإسلام» الذي اتخذ من



وزير الاقتصاد محمد سامر الخليل (عن الإنترنت - أرفيف)

أثار مدمرة تكديماً الاقتصاد السوري، طوال سنوات الحرب الإرهابية التسع التي شنت على البلاد، حيث بدأ منذ اللحظة الأولى لهذه الحرب، أن الاقتصاد شكل هدفاً أساسياً للمتمارمين على سورية، فيأروا سريعاً لرفع سقف العقوبات، وفق المصدر، بدأت مع قرار الحليف الروسي الدخول على خط الحرب على الإرهاب في سورية، الذي بدأ في تلك المرحلة أنه يغلق أبوابها ويبيد أمن العالم بأسره، حيث بدأت في هذه المرحلة تصفية الجماعات الإرهابية تباعاً، وشكّلت فيها استعادة مدينة حلب نقطة تحول في المعركة، وبدأ فيها الحمص ورفيقها والفوطة الشرقية وبقية مناطق ريف دمشق، كما قرر دير الزور المحاصرة، وريف حماة، وصولاً إلى تخوم ادلب، بالتوازي مع حرب سياسية لم تكن أقل ضراوة، خاضتها الدولة السورية في المحافل الدولية، مكنتها من تثبيت انتصاراتها.